اللال فيحدطون الالباب ويدللون الصعاب ويبسطون
يد الجعد البنان الدمن ويحرثون الجبان ويدهنون
الاحن ويهيجون الدمن ويجرئون الجبان ويبسطون
يد الجعد البنان ويصيرون الناقص كاملا ويتركون
النبيه خاملا فمنهم البدوي ذو اللفظ الجزل والقول
الفصل والكلام الفخم والطبع الجوهري والمنزع القوي
ومنهم الحضري ذو البلاغة البارعة والالفاظ الناصعة
والكلمات الجامعة والطبع السهل والتصرف في القول القليل
الكلفة الكثير الرونق القليل الرونق الحاشية وكلا البابين
فلهما في البلاغة الحجة البالغة والقوة الدامغة والقدح الفالج
والمهيع الناهج لا يشكون ان الكلام طوع مرادهم والبلاغة
ملك قيادهم قد حووا فنونها واستنبطوا عيونها ودخلوا
كل باب من ابوابها وعلوا صرحا لبلوغ اسبابها فقالوا في
الخطير والمهين وتفننوا في الغث والسمين وتقاولوا في
القل والكثر وتساجلوا في النظم والنثر **فما** راعهم
الا رسول كريم بكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد احكمت اياته
وفصلت كلماته وبهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته
على كل مقول وتضافر ايجازه واعجازه وتظاهرت حقيقته
ومجازه وتبارت في الحسن مطالعه ومقاطعه وحوت
كل البيان جوامعه وبدايعه واعتدل مع ايجازه حسن

نظم

بلغ **يفاج** الجيم مهملتين وسكون العين ثم دال مهملة اللغة قال الجوهري وغيره من اهل اللغة يقال للكريم من الرجال جعد فان قيل جعد الدين او جعد الانامل او جعد البنان او العيد بفتح الموحدة وبحسف النون وهو عبد والبنان هنا مجرور بالاضافة والمحضنت انتهى

بلغ الدمن جمع دمنة بكسر المهملة وسكون الميم وهي الحقد ايضا ومن ذلك قولهم دمنت قلوبهم بالكسر ودمنت على فلان اي ضغنت

نظمه والطف على كثرة فوايده مختار لفظه وهم افصح ما
كانوا في هذا الباب مجالا واشهر في الخطابة رجالا
واكثر في السجع والشعر ارتجالا واوسع في الغريب واللغة
مقالا بلغتهم التي بها يتحاورون ومنازعهم التي عنها
يتناضلون صارخا بهم في كل حين ومقرعا لهم بضعا وعشرين
عاما على رؤوس الملا اجمعين ام يقولون افتراه قل فاتوا
بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله
الى قوله ولن تفعلوا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القران الاية قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات
ولم يزل صلى الله عليه وآله وسلم يقرعهم اشد التقريع ويوبخهم غاية
التوبيخ ويسفه احلامهم ويحط اعلامهم ويشتت نظامهم
ويذم الهتهم واباهم ويستبيح ارضهم وديارهم واموالهم
وهم في هذا ناكصون عن معارضته محجمون عن مماثلته
يخادعون انفسهم بالتشغيب بالتكذيب والاغترا بالافترا
وقولهم ان هذا الا سحر يوثر وسحر مستمر وافك افتراه واساطير
الاولين والمباهتة والرضا بالدنية كقولهم قلوبنا
غلف وفي اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن
بيننا وبينك حجاب ولا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم
تغلبون والادعاء مع العجز بقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا
وقد قال لهم الله ولن تفعلوا فما فعلوا ولا قدروا ومن تعاطى

Copyright © King Saud University